سعادة الماجد بعمارة المساجد

ورغبة طالب العلوم إذا غاب

عن درسه من أخذه المعلوم

تأليف العلامة حسن الشُّرُنْبِلالي الحنفي

دراسة وتحقيق

د. نعمان سرحان عطية

كلية العلوم الاسلامية – الفلوجة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه ومن اتبع هديه إلى يوم الدين أما بعد:

فإن علم الفقه أمره خطير، وشأنه جليل، ومكانته عالية عظيمة، حيث يقول النبي ﷺ ((من يرد الله به خيراً يفقه في الدين))[1]، فهو مع الإخلاص مفتاح الآخرة والدنيا وسعادتهما، فلولاه لما صحت العبادات والطاعات، وتمت المعاملات والتجارات، ولا تقرب العباد والزهاد، أو تعامل التجار والزراع، والباعة والصناع، وقد بذل فيه العلماء الأجلاء أعمارهم، وأفنوا فيه أوقاتهم، وتذاكروا وتناظروا وتداولوا وتحاوروا، حتى يقدموه لنا سهلاً مبسطاً سائغاً هنيئاً مريئاً[2]، ومن هؤلاء العلماء الإمام حسن الشُّرُنْبِلالي المتوفى سنة ١٠٦٩هـ، الذي جاءت رسائله مكملة لما بدأه العلماء الأفذاذ من تأليف الكتب التي تعنى بأهم المسائل التي يحتاج اليها المسلم في حياته اليومية، من هنا جاءت أهمية هذه الرسائل، واخترت منها رسالة وهي (سعادة الماجد بعمارة المساجد ورغبة طالب العلوم اذا غاب عن درسه من اخذه المعلوم) عساني ان اكون سببا في اخراج هذه الرسالة الى النور ولا سيما أنه لم يسبقنِ الى اخراجها احد على حد علمي.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون موزعة على قسمين:

القسم الأول: يتناول التعريف بالمؤلف وفيه ثلاثة مطالب

المطلب الأول: اسمه ونسبه، نشأته، مكانته، تلاميذه، وفاته.

المطلب الثاني: تصانيفه.

المطلب الثالث: اسم الرسالة ونسبتها الى مؤلفها، منهج المؤلف في الرسالة، وعملي في التحقيق، ووصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: يتناول النص المحقق.

---

(١) صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(و ١٩٤–ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى أديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٧م، بيروت، دار ابن كثير– اليمامة ٣٩/١ باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رقم ٧١.

(٢) ينظر: مقدمة فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي المعروف بالقاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ، دار البشائر . بيروت.

هذا واني قد بذلت ما بوسعي لإخراج هذا النص على الوجه الذي تركه عليه مؤلفه، فإن كان صائبا فمن الله وان كان غير ذلك فمن نفسي ومن الشيطان فأستغفر الله من ذلك وعزائي قصدي في اخراج هذا المخطوط من ركام الغبار الى النور لينتفع منه طلبة العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

الحمد لله الذي جعل ببناء المساجد قصرا[1] لبانيها في أعلى عليين تفضلا منه وترغيبا للمحسنين فقال في محكم كتابه المبين:﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[2].

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه وذريته وحزبهم والتابعين. وبعد:

فهذه سعادة الماجد بعمارة المساجد، ورغبة طالب العلوم إذا غاب عن درسه في أخذه المعلوم، جمعها الفقير إلى لطف الله الخفي، أبو الإخلاص حسن[3]الشُّرُنْبِلالي الحنفي، حين ورد السؤال عن هذه الحادثة؛ رغبة في النعمة الأبدية للأمة الوارثة، وصورتها: سؤال في وقف على مدرسة او مسجد تخرب ولم يُرْجَ عودُ ذلك كما كان، إما لعدم امكانه، واما لوجه اخر من وجوه التعذرات، فهل يجوز للإمام او نائبه نقل ذلك الوقف لاقرب المساجد اليه، وصرفه في وجوه الخير في ذلك المسجد؟ واذا فعل ذلك، هل يثاب على ذلك؟ اوضحوا الجوابَ اثابكم الله الجنة بمنه وكرمه الجواب:

الحمد لله مانح الصواب، لا يجوز نقل أوقاف المدرسة ولاتغيير ما شرطه واقفها،وكذلك المسجد على المفتى به من المذهب،انتهى وإيضاح ذلك ودليله بما قاله العلامة الشيخ زين[4].

---

(١) في نسخة (ب) قصورا.

(٢) سورة التوبة آية ١٨.

(٣) في نسخة (ب،ج) إضافة الوفاي.

(٤) الشيخ زين الدين بن إبراهيم ابن محمد ابن محمد الشهير بابن نجيم الحنفي الإمام العلامة ولد في سنة ٩٢٦هـ أخذ عن العلامة قاسم بن قطلوبغا والبرهان الكركي، ومن أبرز تلاميذه شُقير المغربي، والشيخ مغوش المغربي، وغيرهم،ومن أبرز مصنفاته: شرح منارالأنوار في أصول الفقه، البحر الرائق في شرح الكنز الدقائق، الأشباه والنظائر، التحفة المرضية في الأراضي المصرية،والفتاوى الزينية، وغيرها، مات سنة ٩٧٠هـ ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكبري الدمشقي(و ١٠٣٢- ت ١٠٨٩هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ٣٥٨/٨، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التممي الغزي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م، المجاس الاعلى للشؤون الاسلامية- القاهرة ٢٨٩/١، الأعلام للزركلي ٦٤/٣.

في البحر الرائق[١] (قال محمد[٢] رحمه الله إذا خرب المسجد وليس له ما يعمر به، وقد استغنى الناس عنه لبناء مسجد آخر أو لخراب القرية، او لم يخرب لكن خربت القرية بنقل أهلها واستغنوا عنه، فانه يعود إلى ملك الواقف أو ورثته، وقال ابو يوسف[٣] هو مسجد أبدا الى قيام الساعة، ولا يعود ميراثا، ولا يجوز نقله ونقل ماله إلى مسجد آخر سواء كانوا يصلون فيه او لا، وهو الفتوى كذا في الحاوي القدسي[٤]).

(١) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين بن إبراهيم بن محمد بن بكر(و ٩٢٦-ت٩٧٠هـ)، بيروت، دارالمعرفة ٢٧١/٥.

(٢) أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي، العلامة فقيه العراق وصاحب أبي حنيفة وهو الذي نشر علمه، ولد بواسط ونشأ بالكوفة، أخذ عن أبي حنيفة وعن مالك وغيرهم، وأخذ عنه الشافعي وأبو عبيد القاسم بن سلام، انتقل إلى بغداد فولاه الرشيد القضاء بالرقة ثم عزله، انتهت إليه رئاسة الفقه في العراق بعد أبي يوسف، مات سنة ١٨٩هـ بالري ينظر: طبقات الحنفية للحنائي ١٧٦/١، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي اللكنوي(١٣٠٤هـ)، ١٩٦٧م، مكتبة ندوة المعارف- الهند ١٣٣، سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(و ٦٧٣-ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٤/٩.

(٣) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه وأول من نشر مذهبه، ولد بالكوفة بالكوفة سنة ١١٣هـ وولي القضاء ببغداد، كان أول من دعي قاضي القضاة، له كتاب الخراج والآثار وغيره، مات سنة ١٨٢هـ، ينظر: هدية العارفين ٥٣٦/٦، تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي(و ٣٩٣- ت ٤٦٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية ٢٤٢/٤، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت ٤٩٦/٢، تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، ط٤ سنة ١٩٧٠م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١/ ٢٩٢.

(٤) الحاوي القدسي، للقاضي جمال الدين احمد بن محمد بن نوح القابسي الغزنوي الحنفي (ت٥٩٣هـ)، صنفه في القدس، وجعله على ثلاثة أقسام قسم في أصول الدين وقسم في أصول الفقه وقسم في الفروع وأكثر فيها من ذكر الفروع المهمة في كراريس يسيرة، ينظر: كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت ١٠٦٧هـ)، ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت ٦٢٧/١، والكتاب لا يزال مخطوطاً، يوجد من نسخه٣٢نسخة مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ٧٢٨/٣.٧٣٠.

وفي المجتبى[١] واكثر المشايخ على قول ابي يوسف ورجح في فتح القدير[٢] قول ابي يوسف بانه[٣] لا وجه[٤] انتهى، وكذا قال الشيخ العلامة عمر بن نجيم في شرحه للكنز المسمى بالنهر[٥] انتهى قلت: لكن الترجيح لقول ابي يوسف ذكره في فتح القدير عند قوله: إن الوقف يلزم بمجرد القول عند أبي يوسف ذكره وعند قوله وإذا جعل الواقف غلة الوقف او الولاية لنفسه جاز عند ابي يوسف لا في خصوص هذه المسألة[٦]انتهى، وقال في النهر: وما ذكره عن محمد من جواز بيعه رواية هشام عنه والمذكور في السير الكبير[٧] عدم جواز بيعه انتهى والقول بجواز البيع فرع عدم صحة وقفيته وهو ضعيف والصحيح الجواز قال في خزانة المفتين[٨]:

((لو وقف ارضه على مسجد قومه باعيانهم ولم يجعل اخره على المساكين على قول الكل يصح هو المختار))، ثم قال في الفتاوى الكبرى[٩]: رجل وقف أرضا له على مسجد ولم يجعل

---

(١) المجتبى، أبومختار بن محمود بن محمد الزاهدي (ت٦٥٨هـ)، وهو شرح لمختصر القدوري، مخطوط، توجد منه أكثر من ٤٥ نسخة مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، قام بتحقيقه كاملاً مجموعة من طلبة الدراسات العليا رسائل جامعية قدمت ونوقشت وتم قبولها في كلية الإمام الأعظم/بغداد، ينظر اماكن وجود هذه النسخ المخطوطة في الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ٦٤/٩.٦٧.

(٢) فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف ابن الهمام (٨٦١هـ)، دار الفكر، بدون تاريخ، بدون طبعة ٢١٦/٦.

(٣) في نسخة(ج) لأنه.

(٤) البحر الرائق شرحكنزالدقائق،زينالدينابننجيمالحنفي،دارالنشر: دارالمعرفة – بيروت،الطبعة: الثانية/٢٧١-٢٧٢.

(٥) النهر الفائق شرح كنز الدقائق، للأمام سراج الدين عمر بن ابراهيم ابن نجيم الحنفي(ت ١٠٠٥هـ)، حققه وعلق عليه احمد عزو عناية، ط١ ١٤٢٢هـ.٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ٣٣٠/٣

(٦) ينظر فتح القدير ٢١٦/٦.

(٧) شرح السير الكبير، محمد بن أحمد بن ابي سهيل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، ١٩٧١م، بدون طبعة ١٨٤/٥.

(٨) خزانة المفتين، للأمام حسين بن محمد بن حسين السمعاني(ت ٧٤٦هـ) عدد النسخ في العالم ٦٢ نسخة مخطوط ولم يحقق. ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مؤسسة آل البيت- عمان ١٠٠٦/٣.

(٩) الفتاوى الكبرى، للإمام الصدر الكبير الشهيد حسام الدين عمر بن عبد العزيز الحنفي المتوفى شهيداً سنة ٥٣٦هـ ينظر:كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت ١٠٦٧هـ)، ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت ١٢٢٨/٢، والكتاب لا يزال مخطوطاً، توجد من نسخه المخطوطة ١٩ نسخة مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، ينظر اماكن وجود هذه النسخ في الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ١٩٥/٧.١٩٦.

آخره للمساكين المختار انه يجوز في قولهم جميعا واذا خرب المسجد واستغنى عنه أهلها وصار بحيث لا يصلى فيه عاد ملكا لواقفه او لورثته حتى جاز لهم ان يبيعوه او يبنوه دارا وقيل هو مسجد ابدا، وهو الأصح فلو بنى اهل المحلة مسجدا آخر فاجتمعوا على بيع الاول ليصرفوا ثمنه الى الثاني فان عرف واقفها ووارثه لم يجز لهم ذلك، وان لم يعرف فالأصح، انه ليس لهم ذلك ثم نقل عن الفتاوى الكبرى ((مسجد عتيق لا يعرف بانيه خرب فاتخذمسجدا آخر ليس لأهل المسجد أن يبيعوه ويستعينوا بثمنه في مسجد آخر؛ لأنه مسجد ابدا، انتهى)) وفي يتيمة الدهر[١] ((سئل علي بن احمد عن مسجد خرب ومات أهله ومحلة اخرى فيها مسجد هل لاهلها ان يصرفوا وجه المسجد الخراب الى هذا المسجد؟ قال: لا انتهى)) واذا علمت هذا فما ذكره في الدرر والغرر[٢]، وفتاوى قاضي خان من جواز نقل المسجد اذا خرب خلاف ما عليه الفتوى، وهو المذكور في الحاوي القدسي وخلاف الصحيح المذكور في خزانة المفتين[٣]، وبذلك تعلم فتوى بعض مشايخ عصرنا بما يخالف ذلك مما ذكره في القنية[٤] وغيرها بل ومن كان قبلهم.

---

(١) يتيمة الدهر في فتاوى اهل العصر، للإمام عبد الرحيم بن عمر الخوارزمي الترجماني (ت ٦٤٥هـ) عدد النسخ في العالم ٢١ نسخة، وهو مخطوط لم يحقق. ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مؤسسة آل البيت- عمان ٦١٠/١١.

(٢) درر الحكام في شرح غرر الأحكام، للإمام محمد بن فراموز بن علي المشهور بملا خسرو (ت٨٨٥هـ)، وغرر الأحكام متن معروف في فروع الحنفية وهو للمؤلف نفسه، وقد قام كثير من العلماء بشرح درر الحكام ووضع حواشي عليه، ومن اشهر شروحه: الإحكام في شرح درر الحكام، للإمام اسماعيل بن عبد الغني النابلسي (ت١٠٦٢هـ)، وقد وصفه صاحب خلاصة الاثربقوله: هو في اثنى عشر مجلدا بيض منها أربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع المذهب، وهذا الشرح لا يزال مخطوطاً، توجد من نسخه المخطوطة خمس نسخ مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، ينظر اماكن وجود هذه النسخ في الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ٢٠٤/١.٢٠٥.

(٣) خزانة المفتين: ينظر الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مؤسسة آل البيت- عمان ١٠٠٦/٣.

(٤) قنية المنية لتتميم الغنية، أبو الرجا مختار بن محمود بن محمد الزاهدي (٦٥٨هـ)، وهو اختصار لكتاب منية الفقهاء لشيخه فخر الدين بديع بن أبي منصور العراقي الحنفي، في فروع الفقه الحنفي، والقنية مشهورة عند العلماء بضعف الرواية، طبع في المطبعة المهانندية، بتصحيح محمد علي الفشاوري، ١٢٤٥هـ . ١٨٣٠م، توجد منه أكثر من ١٢٩ نسخة مخطوطة موزعة في المكتبات العالمية، ينظر اماكن وجود هذه النسخ في الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط ٨/٧٤ـ٨٢، كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت ١٠٦٧هـ)، ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت ١٣٥٧/٢.

كالشيخ[١] امين الدين محمد بن عبد العال والشيخ[٢]الإمام احمد بن يونس الشلبي[٣]، والشيخ زين بن نجيم[٤]، والشيخ محمد الوفائي[٥]، فمنهم من افتى بنقل بناء المسجد، ومنهم من افتى بنقله ونقل ماله الى غيره من المساجد،

---

(١) في نسخة (ب) زيادة كلمة (الامام).

(٢) محمد بن عبد العال الشيخ الإمام العلامة، الأوحد المحقق الفهامة، الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة، الشيخ أمين الدين ابن الشيخ الناسك زين الدين عبد العال الحنفي. المتقدم في الطبقة الثانية كانت أمه حبشية ونشأ في علم وخير، وفضل قبل موت أبيه، وأخذ العلوم عن جماعة منهم الشيخ برهان الدين الطرابلسي وأجازوه بالإفتاء، والتدريس، فدرس، وأفتى في حياتهم بإذنهم، ووقف الناس عند قوله وأجمعوا على ورعه، وزهده، وحفظ جوارحه من المخالفات، وكان مؤثراً للعزلة مشغول الفكر بالله. وبأحوال يوم القيامة يعرف ذلك من أحواله له قدم راسخة في فهم كلام القوم لا سيما كلام الشيخ محيي الدين بن العربي، وعرضت عليه عدة وظائف من تدريس وغيره فأبى، وكان لا يعتني بشيء من الملابس، ولا من المراكب يركب الحمار، وكان ممن أخذ عنه الشيخ العلامة شمس الدين محمد العلمي القدسي نزيل دمشق فحدثني ببعض أوصافه، وأخبرني أنه مات في سنة ثمان وستين وتسع مائة، ورأيت بخط بعض المصريين أنه مات في سنة إحدى وسبعين وتسعمائة رحمه الله تعالى.الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، ط٢، ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة– بيروت ٣٨٦/١.

(٣) أحمد بن يونس بن محمد، أبو العباس شهاب الدين المعروف بابن الشلبي: فقيه حنفي مصري، وفاته بالقاهرة.له (حاشية على شرح الزيلعي للكنز) و (الفتاوى) في الازهرية، جمعها حفيده علي بن محمد المتوفي سنة ١٠١٠ ورتبها على أبواب الكنز، و (الدررالفرائد) في الازهرية، حاشية على شرح الاجرومية، جردها ولده محمد سنة ١٠١٧. ينظر الاعلام للزركلي ٢٧٦/١.

(٤) زين بن نجيم الشيخ العلامة، المحقق المدقق الفهامة، زين العابدين الحنفي أخذ العلوم عن جماعة منها الشيخ شرف الدين البلقيني، والشيخ شهاب الدين بن الشلبي، والشيخ أمين الدين بن عبد العال، وأبي الفيض السلمي وأجازوه بالإفتاء، والتدريس، فأفتى، ودرس في حياة أشياخه، وانتفع به خلائق، وله عدة مصنفات منها شرح الكنز و الأشباه والنظائر سلك فيها مسلك الشيخ تاج الدين بن السبكي، الشافعي، في كتابه الأشباه والنظائر، وصار كتابه عمدة الحنفية، ومرجعهم، وأخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الخضيري، وكان له ذوق في حل مشكلات القوم قال الشعراوي: صحبته عشر سنين، فما رأيت عليه شيئاً يشينه، وحججت معه في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه، وغلمانه ذهاباً، وإياباً مع أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال، أخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد العلمي سبط ابن أبي شريف المقدسي الأصل، ثم الشامي، ولازمه بمصر، وكانت وفاته سنة تسع بتقديم التاء المثناة وستين وتسعمائة كما أخبرني بذلك تلميذه الشيخ محمد العلي رحمه الله تعالى. الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة ٤٣٠/١

(٥)الشيخالاماماابوالعزمحمدبنشهاباحمدبناحمدبنمحمدابنالعجميالوفائيالقاهريخاتمةالمسندينبمصرسمععلىالشمسالبابلياال مسلسلبالاولية وثلاثياتالبخاريوجملةمنالصحيحوالجامعالصغيروغيرذلكوذلكبعدعودهمنمكةالمشرفةكمارأيتذلكبخطو الدهالشهابفينصاجازتهلنادرةالعصرمحمدبنسليمانالمغربيحدثعنهالعلامةمحمدبناحمدبنحجازيالعشماويوالشيخاحمدب ن الحسنالخالديوابوالعباسالملويوابوعليالمنطاويوولدهالمعمرابوالعزاحمد. عجائبالآثار ١٣٥/١.

وقد مشى الشيخ الامام محمد بن سراج الدين الحانوتي[١] على القول المفتى به من عدم نقل بناء المسجد فقال فيما جمع من فتواه: لا نفتي بجواز بيع المسجد لان قول ابي يوسف رحمه الله تعالى هو مسجد ابدا، ولم يوافق اولئك المذكورين قبله لما قدمناه لك من بيان مفتى به وفتواهم مخالفة له ومخالفة لما في الهداية، ونصها كما قال الكمال بن الهمام[٢]، ولو خرب ما حول المسجد، واستغنى عنه اي استغنى عن الصلاة فيه اهل تلك المحلة او القرية ان كان في قرية

(١) محمد بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الحانوتي المصري الفقيه الحنفي كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع إليه أمر الفتوى والرياسة بعد شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيهاً واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولوالده أخرى نافعة سائرة تفقه على والده وعلى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الإمام تقي الدين الفتوحي وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والإمام الناصرين حسن اللقاني المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والأستاذ أبي الحسن البكري والشمس محمد الدجلي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحي ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودي تلميذ السيوطي والمظفري وأخذ عنه جماعة من الأجلاء منهم الشيخ الإمام خير الدين الرملي وكانت ولادته ليلة الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة عشرة بعد الألف.خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ٤٧٤/٢.

(٢) حمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود الكمال ابن الهمام السيواسى الأصل ثم القاهري الحنفي ولد سنة ٧٩٠ تسعين وسبعمائة وقدم القاهرة صغيرا وحفظ عدة من المختصرات وعرضها على شيوخ عصره ثم شرع في الطلب فقرأ على بعض أهل بلده بعد أن عاد اليها ثم رجع الى القاهرة فقرأ على العز ابن عبد السلام والبساطي والشمني والجلال الهندي والولى العراقي والعز ابن جماعة وسافر إلى القدس وقرأ على علمائه وسمع من جماعة كالحافظ ابن حجر وغيره ولم يكثر من علم الرواية وتبحر في غيره من العلوم وفاق الأقران وأشير إليه بالفضل التام حتى قال بعضهم في حقه لو طلبت حجج الدين ما كان في بلدنا من يقوم بها غيره وكان دقيق الذهن عميق الفكر يدقق المباحث حتى يحير شيوخه فضلا عن من عداهم بحيث كان يشكك عليهم في الاصطلاح ونحوه حتى لا يدرون ما يقولون وقال يحيى بن العطار لم يزليضرب به المثل في الجمال المفرط مع الصيانة وفي حسن النعمة مع الديانة وفي الفصاحة واستقامة البحث مع الأدب وبالجملة فقد تفرد في عصره بعلومه وطار صيته واشتهر ذكره وأذعن له الأكابر عن الاصاغر وفضله كثير من شيوخه على أنفسهم وقد درس بمدارس وقرره الاشرف برسباى في مدرسته وألبسه الخلعة ولما عورض في ذلك قال بعد بعض دروسه فيها انه قد عزل نفسه منها وخلع طيلسانه ورمى به وبلغ ذلك السطان فشق عليه واستعطفه فلم يجب وانقبض وانجمع عن الناس مع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والاغلاظ على الملوك فمن دونهم وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين وجزء في حديث كلمتان خفيفتان ي اللسان وقد تخرج به جماعة صاروا رؤساء في حيانه كالشمني والزين قاسم وسيف الدين وابن حضر والمناوي والجمال بن هشام وكان اماما في الأصول والتفسير والفقه والفرائض والحساب والتصوف والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والمنطق والجدل والأدب والموسيقا حتى قال السخاوي في حقه انه عالم أهل الأرض ومحقق أولى العصر ومات في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ٨٦١ إحدى وستين وثمان مائة بمصر وحضر السلطان فمن دونه وتأسف الناس على فقده ولم يخلف بعده مثله. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، العلامة محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، سنة ١٣٤٨هـ، القاهرة ١٩٤/٢.

فخربت وحولت مزارع تبقى مسجدا على حاله عند ابي يوسف، وهو قول ابي حنيفة[١]، ومالك[٢]، والشافعي[٣]، ثم قال: ولو جعل خبازة وملاة ومغتسلا وقفا في محلة ومات اهلها كلهم لا يرد الى الورثة بل يحمل الى مكان آخر فإن صح هذا عن محمد فهو رواية في الحضر والبواري انها لا تعود الى الوارث، وهكذا نقل عن الشيخ الامام الحلواني[٤] في المسجد والحوض اذا خرب، ولا يحتاج اليه لتفرق الناس عنه انه تصرف اوقافه الى مسجد آخر وحوض آخر، انتهى[٥] فهذا المساق المصدَر بصيغته نقل عن الشيخ الامام مفيد عدم العمل بما نقل عنه لمخالفة نص الإمام الاعظم، ولزوم بقاء المسجد والوقف على حاله وعلمت مبنى الخلاف في جواز النقل وعدمه، وعلمت الصحيح، والمفتى به من غيره فلا يعدل عن قول الامام الاعظم الذي هو كقول أبي يوسف الموصوف بانه الفتوى الى ماهو دونه، وقال: ((في البدائع لو جعل داره مسجدا فخرب جوار المسجد واستغنى عنه لا يعود الى ملكه ويكون مسجدا عند ابي يوسف رحمه الله وعند محمد يعود الى ملكه وجه قول محمد انه ازال ملكه بوجه مخصوص هو التقرب الى الله تعالى بمكان يصلي فيه الناس فاذا استغنى عنه فقد فات غرضه فيعود الى ملكه كما لو كفن ميتا ثم اكله السبع وبقى الكفن يعود الى ملك المكفن كذا هذا وجه قول ابي يوسف رحمه الله: انه لما جعله مسجدا فقد حرره وجعله لله تعالى خالصا على الاطلاق وصح ذلك فلا يحتمل العود الى ملكه كالاعتاق بخلاف تكفين الميت لانه ما حرر الكفن وانما دفع حاجة الميت به وهو ستر عورته وقد استغنى عنه فيعود ملكا له وقوله: أزال ملكه بوجه وقع الاستغناء عنه قلنا: ممنوع فان المجتازين يصلون فيه وكذا احتمال عود العمارة قائم، وجهة القرية قد صحت بيقين

---

(١) ينظر شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي(ت ٦٨١هـ)، ط٢، دار الفكر ، بيروت ٢٣٦/٦.

(٢) ينظر حاشية الدسوقي، لمحمد عرفة الدسوقي، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت ٣٧٤/١.

(٣) ينظر الفتاوى الكبرى ، لابن حجر الهيتمي، دار الفكر ٢٣٥/٣.

(٤) إبراهيم بن علي بن إبراهيم الحلواني بفتح الحاء واللام كان أصله من الشام وسكن مصر فصار يتكلم على الناس وكان حسن الصوت ماهرا في فن ائج السوق وقد حج مرارا وجاور وامتحن عند السراج الهندي بسبب كلام صدر منه فيحقأبي حنيفة ثم انتصر له القاضي بيرها الدين بن جماعة وعاد إلى الحال الهفلميز لإلى أنمات في تاسع صفر سنة ٧٩١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن محمد، العسقلاني، الحافظ شهاب الدين، أبي الفضل، تحقيق: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدرآباد/ الهند، ط٢، ١٩٧٢م ٤٦/١.

(٥) ينظر الهداية شرح بداية المبتدي، أبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني، دار النشر : المكتبة الإسلامية ٢٠/٣.

فلا تبطل باحتمال عدم حصول المقصود، انتهى عبارة البدائع[١]))، وهي تدفع قول السائل في السؤال ولم يُرْجَ عود ذلك كما كان وبهذا التوجيه يعلم الفرق بينما ذكره في التترخانية وغيرها من جواز نقل حوض، وبئر، ورباط، ودابة، وسيف بثغر، وقنديل، وبساط، وحصير بمسجد لغير محلة وبين عدم جواز نقل مسجد ووقفه الى غيره وقال في البحر الفتوى ((على قول محمد رحمه الله في الآت المسجد اي انه اذا استغنى عنها هذا المسجد تحول لمسجد آخر والفتوى على قول ابي يوسف في تابيد المسجد، انتهى[٢]))، واذا علمت الحكم في المسجد ووقفه وعلمته ووجه عدم نقلها فلا تنقل اوقاف على مدرسة جعلت تقوية لاهل العلم وإحياء له بصرفها لغير ذلك بطريق الأولى ولم ار احدا من أئمتنا قال بجواز ابطال وقف على مدرس وطلبته وجعله مصرفا لغير ذلك الوجه فمن توهم ان حكم الوقف على مدرس كالحكم على المسجد واجرى جواز النقل فيهما فقد غفل غفلة عظيمة بما اوهم السائل في ذلك السؤال وقال العلامة المحقق شيخ الاسلام عبد البر بن الشحنة[٣] رحمهما الله تعالى في شرحه لمنظومة بن وهبان رحمه الله وما نصه.

ولَيْسَ بأجرٍ قَطٌّ معلومُ طالب فَعَنْ دَرْسِهِ لو غاب للعلمِ يُعْذَرُ

---

(١) ينظر بدائعالصنائعفيترتيبالشرائع،علاءالدينالكاساني،دارالنشر: دارالكتابالعربي – بيروت – ١٩٨٢،الطبعة: الثانية ٦/٢٢١.

(٢) ينظر الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، للعلامة الشيخ عالم بن العلاء الاندريتي الدهلوي الهندي (ت ٧٧٦هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت_ لبنان ٤/٤٦٦.

(٣) عبد البر بن محمد بن الشحنة: عبد البر بن محمد بن محمد قاضي القضاة، أبو البركات، سري الدين، ابن قاضي القضاة أبي الفضل محب الدين ابن قاضي القضاة أبي الوليد محب الدين أيضاً ابن الشحنة، الحنفي. ولد بحلب سنة إحدى وخمسين وثمانمائة، ثم رحل إلى القاهرة، فاشتغل في علوم شتى على شيوخ متعددة، ذكرهم السخاوي في ترجمته في " الضوء اللامع " منهم والده، وجده، ودرس وأفتى، وتولى قضاء حلب، ثم قضاء القاهرة، وصار جليس السلطان الغورقي وسميره. قال الحمصي: وكان عالماً متفنناً للعلوم الشرعية والعقلية.وقد كان له في ذلك العصر حشمة وفضل، وكان تلميذه القطب ابن سلطان مفتي دمشق يثني عليه خيراً، ويحتج بكلامه في مؤلفاته، وكان ينقل عنه أنه أفتى بتحريم قهوة البن، وله – رحمه الله تعالى – مؤلفات كثيرة منها شرح منظومة ابن وهبان، في فقه أبي حنيفة النعمان، ومنها شرح الوهبانية، في فقه الحنفية، وشرح منظومة جده أبي الوليد بن الشحنة التي نظمها في عشرة علوم، وكتاب لطيف في حوض دون ثلاث أذرع. هل يجوز فيه الوضوء أو لا. وهل يصير مستعملاً بالتوضؤ فيه أولا؟ ومنها " الذخائر الأشرفية، في الغاز الحنفية "، وله شعر لطيف،وكانت وفاته يوم الخميس خامس شعبان سنة إحدى وعشرين وتسعمائة، وصلي عليه غائبة بجامع بني أمية بدمشق المحمية خامس عشر شعبان المذكور – رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين. ينظر الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ١/١٣٧.

ثم قال: انه نقل ما نظمه من الجزء الثاني من التعليقة في المسائل الدقيقة لابن الصائغ[١]، وهو بخطه قال وما يأخذه الفقهاء في المدارس لا اجرة لعدم شرط الاجادة[٢] لا صدقة لان الغني ياخذها بل اعانة لهم على حبس انفسهم للاشتغال حتى لم يحضر المدرسة بسبب اشتغال وتعليق جاز اخذهم الجامكية[٣] ولم يعزها لكتاب لكن فيما تقدم عن قاضي خان ما يشهد له حيث علل بان الكتابة من جملة التعليم والله اعلم، انتهى كلامه.

تمت بحمد الله تعالى تأليفا في أواخر جمادى الثاني سنة خمسين والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً[٤] أمين (غفر الله لمؤلفها ولمشايخه ولمسوده من بعده ووالديه والمسلمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين)[٥][٦].

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن علي بن سالم بن مكي المصري الشيخ تقي الدين ابن الصائغ ولد سنة ٦٣٦هـ، وسمع من الرشيد العطار وغيره من أصحاب البوصيري وأقرانه ومن الرضي ابن البرهان وغيره وتلا على الكمال الضرير وسمع منه الشاطبية وعلى الكمال بن فارس والتقي الناشري ومهر في القراءات وصنف خطبا واشتهر بفن الإقراء وأخذ عنه الأئمة قال الذهبي كان شاهدا عاقدا خيرا صالحا متواضعا صاحب فنون صحب الرضى الشاطبي مدة وتضلع من اللغة وله خطب أنشأها وجودها وكان كيسا طويل الروح موطأ الأكناف كبير القدر وتلا عليه جمع لا يحصون وشهد عليه أبو حيان في إجازة فقال اشهدني شيخنا الإمام العالم العلامة شيخ المقرئين ورئيس المتصدرين حامل راية الرواية والإسناد ملحق الأحفاد بالأجداد تقي الدين بكذا في سنة ٧١٩ وكتب أيضا في حقه الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ الشيوخ بقية السلف جامع فضيلتي الرواية والدراية المنتهى فيهما إلى الغاية الحائز قصب السبق المرحول إليه من الغرب والشرق بقية المهرة المسندين تقي الدين وذلك في سنة كذا وكتب التقي المذكور في آخر ذلك الإجازة المذكورة لحيان ولد الشيخ أثير الدين وكانت القراءة والسماع بمحضر من والده وقد أجزت لهما وأذنت لهما أن يقرءا بذلك ويقرئا به حيث حلا وكان ذلك في سنة ٢٤ وكتب التقي السبكي في هذه الإجازة اشهدني شيخنا الإمام العلامة شيخ مشيخة الإسلام قدوة العلماء شيخ الفقهاء والنحاة بركة الأنام ملحق الصغار بالكبار واستمر في الترجمة مبالغا إلى أن قال وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤ وقال الاسنوي كان شيخ القراء فقيها مشاركا في عدة فنون وكانت له الرحلة من الأقطار للقراءة لعلو الإسناد والدراية وقال ابن رافع ومن خطه نقلت هو شيخ المتصدرين بمصر ومات التقي الصائغ بعد ذلك بقليل في ليلة ١٨ صفر سنة ٧٢٥ ودفن بالقرافة. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ٣٤٧/٢

(٢) في نسخة (ب) الإجارة.

(٣) لفظ فارسي معرب بمعنى رواتب اصحاب الوظائف في الأوقاف. ينظر معجم لغة الفقهاء، لمحمد قلعجي، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار النفائس- بيروت ١٥٨/١و١٩٠.

(٤) في نسخة (ج) إلى يوم الدين.

(٥) في نسخة (ب) ما بين القوسين لا يوجد.

(٦) في نسخة (ج) غفر لمؤلفها ولمشايخه ووالديه وإخوانه والمسلمين آمين وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة في يوم الخميس المبارك عاشر شهر رجب الحرام احد شهور عام السادس عشر بعد الثلاثمائة الألف من هجرة سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول
التعريف بالإمام الشُّرنْبِلالي
المطلب الأول

اسمه ونسبه:

هو الشيخ حسن بن عمار بن علي أبو الإخلاص المصري الشُّرُنْبِلالي الفقيه الحنفي ألوفائي، ولد سنة٩٩٤هـ والشرنبلال نسبة إلى شبرا بلولة بلدة تجاه منوف العليا بإقليم (المنوفية) بسواد مصر[١].

نشأته:

جاء به والده إلى القاهرة وعمره يقرب من ست سنوات فحفظ القران الكريم[٢] ثم قرأ على الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على يد عبد الله النحريري ومحمد ألمحبي وعلي بن غانم المقدسي ودرس بالأزهر وتعين بالقاهرة وتقدم عند أرباب الدولة[٣] .

مكانته:

الإمام الشُّرُنْبِلالي هو احد الإعلام المحققين في المذهب الحنفي واحد كبار أئمةالأزهر الشريف الذي يشهد له بالفضل والمحاسن التي لا تعد قال المحبي : "واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه إلى مصر وذكره في رحلته فقال في حقه: والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي مصباح الأزهر، وكوكبه المنير المتلالي. لو رآه صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره، أو صاحب الظهيرة لاختفى عند ظهوره، أو ابن الحسن لأحسن الثناء عليه، أو أبو يوسف لأجله ولم يأسف على غيره، ولم يلتفت إليه عمدة أرباب الخلاف، وعدة أصحاب الاختلاف، صاحب التحريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدي الفضائل، بإيضاح تقريره ومحيي ذوي الإفهام بدرر غرر تحريره نقال المسائل الدينية، وموضح المعضلات اليقينية، صاحب خلق حسن، وفصاحة ولسن، وكان أحسن فقهاء زمانه، وصنف كتبا كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب الدرر والغرر لملا خسرو واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على ملكته الراسخة وتبحره"[٤].

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي (ت ١١١١هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت ٣٨/٢، الاعلام، خير الدين، الزركلي،(ت ١٣٩٦) ١٤١٠، ط٥، دار العلم للملايين –بيروت ٢٠٨/٢.

(٢)ينظر:خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٨/٢-٣٩ ، الاعلام ٢٠٨/٢.

(٣)ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٨/٢-٣٩، معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وخرج أحاديثه مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط١. ١٤١٤هـ ٢٦٥/٣.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر ٣٩/٢.

تلاميذه:

محمد بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد العقيلي[١]، وعبدالباقيبنعبدالرحمنابنعليبنمحمد المقدسي[٢]، وشاهين بن منصور بن عامر بن حسن الأرمناوي[٣]، وصالحابنعلياالصفدياالحنفي[٤]، والسيد السند أحمد الحموي[٥].

---

(١)محمدبنحسينالملابننناصربنحسنبنمحمدبننناصربنالشيخالقطبالربانشهابالدين،الاشقر،العقيلىالمشهورالمعروفقبرهبمدينة حماه،الحموي،الحنفي،كانلهصحةفهموذكاء ومشاركةجيدةفيعلوممتعددةوطيبمحاورةوصدقلهجةولدبحماةوبهانشأولازموالدهفيالعلومالعقليةوالنقلية،رحلإلىمصرو أخذبهاعنشيوخهاكالعلامةعامرالشبراوىوالشيخسلطانالمزاحىوالشمسالبابلى،ولازمفالفقهحسنالشرنبلالىوعمرالدفربوغ يرهمامنفقهاءالحنفيةوأجازوه،وكتببخطهكتباكثيرة،كانت ولادته سنة١٠٢٤، وتوفي بمصر سنة١٠٩٤هـ.(خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤٥٩/٣-٤٦٠).

(٢)عبدالباقيبنعبدالرحمنبنعليبنمحمدبنعلييرجع نسبه إلى سعدبنعبادةسيدالخزرج، المقدسيالأصل،المصرياماماالأشرفيةبمصر، هو من مشاهيرالأفاضل،لهانهماكعلىتحصيلالعلوم، ولهمؤلفاتكثيرةمنأجلهاشرحهعلىالكنزفيالفقهسماهالرمزوالسيوفالصقالفيرقبةمنينكركراماتالأولياءبعدالانتقالولهتذكرةفي أربعمجلداتوقدسماهاروضةالآداب، توفي في مصر عام ١٠٧٨هـ. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٨٥/٢-٢٨٧).

(٣)شاهينبنمنصوربنعامر، الأرمناوي، الحنفي، أفقهالحنفيةفيعصرهبالقاهرةاشتهرصيته، وسارتفتاواهفيالبلاد، أجازهجلشيوخهوتصدّرللإقراءفيالأزهرفيفنونعديدةكالفقهوالفرائضوالحسابوالنحووغيرهاوعنهأخذجمعمنأعيانالأفاضل وكانتولادتهفيسنة١٠٣٠هـ،وتوفيبمصرفيسنة١١٠٠هـ (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٢١/٢).

(٤) صالحبنعلي،الصفدي،الحنفي، مفتيالحنفيةبصفدكانفقيهاًفاضلاًحسنالتحرير،رحلفيمبدأأمرهإلىالقدسوأخذبهاعنالشيخالعارفباللهتعالىمحمدالعلميثمر حلإلىالقاهرةوتفقهبهاعلىالحسنالشرنبلاليوالشهابالشوبري،ورجعإلىوطنهفدرسوأفادوألفلهمنالمؤلفاتالشهيرةكتابهبغيةا لمبتدفياختصارمتنالكنزثمسكنعكاوكانيفتيبهاإلىأنماتابنعمهأبوالهدىفيسنةخمسوخمسينوألفوكانمفتيالحنفيةبصفدفوجه تالفتوىبهاإليهوانتقلإليهاوسكنهاولميزلمفتياًبهاإلىأنماتفيسنة١٠٧٨هـ. (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢٣٨/٢).

(٥) السيد أحمد الحموي الحنفي إمام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك. (ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل- بيروت ١١٢/٥).

والعلامة إسماعيل النابلسي بن عبدالغني[١]،وعالم القدس عبدالرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي[٢] .

وفاته:

وكانت وفاته يوم الجمعة بعد العصر في الحادي عشر من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف عن نحو خمس وسبعين ودفن في تربة المجاورين[٣].

المطلب الثاني

تصانيفه:

له تصانيف كثيرة منها نور الإيضاح،ومراقي الفلاح شرح نور الايضاح وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين، وتحفة الأكمل،والعقد الفريد، ومراقي السعادات،وغنية ذوي الأحكام،وحاشية على درر الحكام لملا خسرو[٤]، والتحقيقاتالقدسيةوالنفحاتالرحمانيةالحسنيةفيمذهبالسادةالحنفيةعبارةعنستينرسالة، وفيمايأتيأسماءهذه الرسائل:

---

(١)إسماعيلبنعبدالغنيالنابلسيالدمشقيالحنفيصاحبالأحكامشرحالدررفيالفقهالآتيذكرهوذكرهفيرحلتهالتيألفهافقالفيوصفه:قرة عينالإماماالأعظموصاحبيهمنانتهترياسةالحنفيةبالقاهرةالمعزيةإليهسراجالمذهبوطرازهالمذهبقرأتعليهبحضوربعضأفاضلالطلابمنأوائلالهدايةوأجازنيبمالهمنروايةودرايةوهاإجازتهبخطهمضبوطةعنديبضبطهوذكرهالشليفيعقدالجواهر والدررقال:وكانمشهورابالصلاحوالبركةوالغالبعليهالعزلةلايترددإلىأحدوكانمجللاعندالناسمقبولالكلمةمعتقداللصوفية والصلحاءولهكراماتومكاشفات وكانتوفاتهفيسنةستوستينوألف. (خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ١/١٧٤-١٧٥).

(٢)السيد عبد الرحيم بن أبي اللطف بن إسحق بن محمد بن أبي اللطف الحنفي القدسي مفتي الحنفية بالقدس ورئيس علمائها العلامة العالم الفاضل الشهير كان هاشمي الطبع حسن الأخلاق مرضي الهمة عالماً مفسراً فقيهاً نحوياً ملازم الافادة والتدريس اماماً مقتدى ومستوفيا العلوم العقلية والنقلية ولد في سنة سبع وثلاثين وألف ونشأ بالجد والاجتهاد وأخذ العلوم على من ورد من الأفاضل إلى القدس ثم ارتحل إلى مصر وجاور بها مدة ثم رجع ظافراً بمزيد الفضيلة حائزاً للعلوم الجليلة واشتهر بالبلاد وانتفع به العباد ثم ذهب إلى الديار الرومية واستقام بها مدة مديدة واكب الأفاضل بها عليه وقرأ في جامع السليمانية كثيراً من العلوم مدققاً منطوقها والمفهوموكان يعظ بالجامع الجديد بالصالحية ولوعظه تأثير في القلوب وكان يخطب بجامع قرية برزة ويؤم في جامع العفيف بالصالحية واختصر تاريخ شيخه العكري المسمى شذرات الذهب اختصاراً حسناً وله غير ذلك من الآثار والفوائد وبالجملة فقد كان من آثار السلف الصالحين وأهل الفضل والديانة وله شعر قليل وقفت على شيء منه وكانت وفاته نهار الجمعة ثامن صفر سنة ستين ومائة وألف عن تسعين سنة تقريباً. (سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ١/٣٧٧-٣٧٨)

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي ٢/٢٠٨. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار الفكر- بيروت ١/١٥٥ومابعدها.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين ٢/٢٦٥، الأعلام ٢ /٢.

الابتسامبأحكاما لإفحامونشقنسيمالشـــــام . إتحافالأريببجوازاســـــتنابةالخطيب . إتحـــــاف ذويالإتقانبحكمالرهـــان . الأثرالمحمودلقهرذويـــالعهودالجحود . أحسنالأقواللتخلصـــمنمحظورالفعال .الأحكامالملخصةفيحكمماءالحمصـــــــة. إرشـــــادالأعلاملرتبةالجدةوذويالأرحامفيتزويجالأيتام . الاستفادةمنكتابالشـــهادة. إســعادآلعثمانالمكرمببناءبيتاللهالمحرم . إصابةالغرضـــالأهمفيالعتقالمبهم. الإقناعفيالرهنوالمرتهنإذااختلففيالردولميذكرالضـــــــياع . إكرامأوليالألباببشـــــــــريفالخطاب . إنفاذالأوامرالإلهيةالعســـاكرالعثمانية. إيضاحالخفياتعندتعارضـــــــــــبينةالنفيوالإثبات.إيقاظذويالدرايةلوصفمنكلفالســـــــــــــعاية. البديعةالمهمةالمتعلقةبنقضالقســـــــــــــمة . بديعةالهدىلمااستيســـــــــــــــرمنالهدى .بســـطالمقالةفيتحقيقتأجيلوتعليقالكفالة .بلوغالأربلـــذويالقرب . تجددالمسراتبالقســـمبينالزوجات. تحفةأعيانالفنابصـــحةالجمعةوالعيدينفيالفنا . تحفةالتحريروإسعافالنادرالغنيوالفقيربالتخييرعلىالصـــــــــــــــــــــــــــــــــحيحوالتحرير . تحقيقالأعلامالواقفينعلىمفادعباراتـــــالواقفين . تحفةالأكملوالهامالمصدرفيبيانجوازلبســـــالأحمر . تحقيقالسؤددباشتراطالربعوالســــكنفيالوقفللولد . تذكرةالبلغاءالنظاربوجوردحجـــــةالولاةالنظار . تنقيحالأحكامالإبراءوالإقرارالخاصـــــــــــــــوالعام . تيســـــــــــــــيرالعليمالجوابالتحكيم . جداولالزلالالجاريــةلترتيبالفوائتبكلاحتمال . حسامالحكامالمحقينلصدالبغاةالمعتدينعنأوقافالمسلمين . حفظالأصـــــــــغرينعناعتقادمنزعمأنالحراملايتعدىلذمتين . الحكمالمســـــــــندبترجيحبينةذوياليد . الـــــــدرالثمينفياليمين . درالكنوزلمنعمليهابالســـــعادةيفوز . الدرةالثمينةفيحملالســـــفينة . الدرةالفريدةبينالأعلاملتحقيقحكمميراثمنعلقطلاقهابماقبلالموتبشـــهروأيام . الدرةاليتيمةفيالغنيمـــة . رقمالبيانفيديةالمفصـــــــــــــــــلوالبنان . الزهرالنضيرعلىالحوضالمســـــــــــتدير . سعادةأهلالإسلامبالمصافحةعقبالصلاةوالســـــــــلام . سعادةالماجدبعمارةالمســـــــــاجد . العقدالفريدلبيانالراجحمنالخلاففيجوازالتقليـــــــــــد . غايـــــــــةالمطلبفيالرهنإذاأذهب فتحباريالألطافبجدولطبقاتمستحقيالأوقافالموافقلنصهلالوالخصاف. الفوزبالمالبالوصيةمماجمعمنالمال . قهرالملةالكفريةبالأدلةالمحمديـــــــة. كشفالقناععالرفيععنمسألةالتبرعبمايستحقالرضـــــــــيع . كشفالمعضـــلفيمنعقل . المسائلالبهيةالزكيةعلىالاثنعشـــرية . مفيدةالحســـنلدفعظن الخلوبالســكني .منـةالجليلفيقبولقولالوكيل . نتيجةالمفاوضةلبيانشروطالمعاوضة.نزهةأعيانالحزببالنظرلمسائلالشـرب . النصـــــــالمقبوللردالإفتاءالمعلول . نظرالحاذقالنحريرفيفكاكالرهنوالرجوععلىالمســـــــــتعير .النظرالمستطابلبيانحكمالقراءةفيصـــــلاةالجنازةبأمالكتاب . النعتالمقبولفيردالإفتاءبديـــــةالمقتول.

النعمالمجددةبكفيلالوالدة. النفحةالقدسيةفيأحكامقراءةالقرآنوكتابتهبالفارسية. نفيسالمتجربشراءالدرر. واضحالمحجةللعدولعنخللالحجة . نهايةمرادالفرقينفياشتراطالملكلآخرالشرطين[1] .

المطلب الثالث

اسم المخطوطة ونسبتها إلى المؤلف:

من تصانيف الإمام أبي الحسن الشُّرُنْبِلالي (التحقيقات القدسية والنفحات الرحمانية الحسنية في مذهب السادة الحنفية) وهي عبارة عن رسائل يُتناول فيها مسائل في الفقه الحنفي يدرسها على المذهب وقليلا ما يخرج إلى المذاهب الأخرى ومن بين هذه الرسائل (سعادة الماجد بعمارة المساجد ورغبة طالب العلوم إذا غاب عن درسه من أخذه المعلوم) وهي الرسالة الثامنة والعشرون[2]، وقد ثبتت نسبة هذه الرسالة إلى مؤلفها ولم يشكك في ذلك احد ممن ترجم له، كما ان هذا هو المثبت على لوحة العنوان من نسخ المخطوط والمثبت في فهارس المكتبات.

منهجية المؤلف في الرسالة:

الإمام الشُّرُنْبِلالي إمام المذهب الحنفي في زمانه والمعول عليه في الفتوى على ما جاء في ترجمته.

ولأجل ذلك كان المرجع في القضايا الفقهية التي تحتاج إلى التحقيق في زمانه وتكشف ذلك رسائله التي أشرنا إليها قبل قليل ومنها هذه الرسالة التي بين أيدينا والتي ذكر فيها جميع الأقوال الواردة في المسالة معتمدا على الأقوال الراجحة في المذهب ولكنه ينقل الأقوال بالمعنى أو انه يتصرف به بعد النقل ويعتمد على الكتب المعتمدة في المذهب ويعلل القول ويعلق عليه، إلا انه قليل الاستدلال بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية .

وصف النسخ الخطية:

النسخة الأولى: وسميتها النسخة (أ) وذلك لوضوح خطها وقلة الأخطاء الواردة فيها، وكذلك لعدم وجود الحك والشطب فيها.

مصدر المخطوطة: مركز مخطوطات الأزهر الشريف، وتحت رقم: ٣٢٤٤٥٠، وعلى الوجهة طرة في الأسفل مكتوب عليها (الكتبخانة الأزهرية). وفي الأعلى طرة أخرى لم أستطع فكها لعدم وضوحها. وكذلك مكتوب في الوسط (سنة١٩١٣). وفيها رقم (٢٦٧٥٢). وفي أسفل آخر صحيفة طرة مكتوب عليه(الكتبخانة الأزهرية).

عدد الأوراق: ٥أوراق.

---

(١)ينظر:هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين١/١٥٥، وايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣/٢٢٧.

(٢) ينظر: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١/١٥٥، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣/٢٢٧.

عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة: ٢٣ سطرا.

معدل عدد الكلمات في السطر: ٩ كلمات.

الناسخ: مجهول.

نوع الخط: النسخ

وحالتها جيدة وسليمة وكاملة.

صورة من واجهة النسخة (أ)

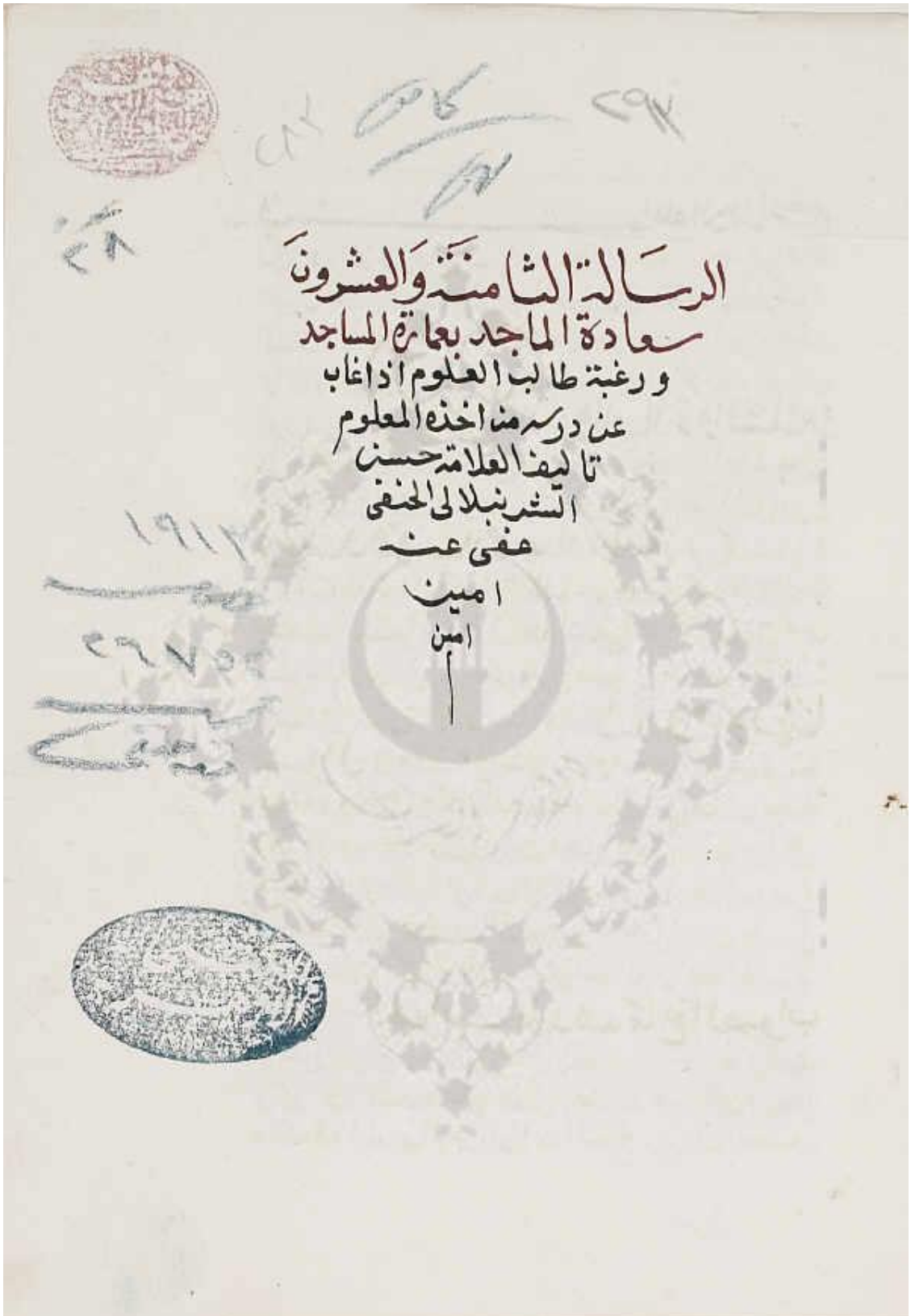
الرسالة الثامنة والعشرون
سعادة الماجد بعمارة المساجد
ورغبة طالب العلوم اذا غاب
عن درسه مناخذه المعلوم
تاليف العلامة حسن
الشرنبلالي الحنفي
عفى عنه
امين
امين

صورة من الصحيفة الأولى من النسخة (أ)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل بنا المساجد فصوابا بانيها في اعلا
عليين تفضلا منه وترغيبا للمحسنين فقال في محكم كتابه
المبين انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر
واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المصطفى المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه وذريته وحزبهم والتابعين
وبعد فهذه سعادة الماجد بعمارة المساجد
ورغبة طالب العلوم اذا غاب عن درسه في اخذه المعلوم
جمعها الفقير الى لطف الله الخفي ابو الاخلاص حسن
الشرنبلالي الحنفي حين ورد السؤال عن هذه الحادثة
رغبة في النعيم الابدي للامة الوارثة وصورتها
سؤال في وقف على مدرسة او مسجد تخرب ولم
يرج عوده ذلك كما كان اما لعدم امكانه واما لوجه
اخر من وجوه المتعذرات فهل يجوز للامام او
نائبه نقل ذلك الوقف لاقرب المساجد اليه وصرفه
في وجوه الخير في ذلك المسجد واذا فعل ذلك هل
يثاب على ذلك اوضحوا الجواب اثابكم الله الجنة
بمنه وكرمه الجواب الحمد لله مع الصواب
لا يجوز نقل اوقاف المدرسة ولا تغيير ما شرطه واقفها
وكذلك المسجد على المفتى به من المذهب انتهى وايضاح
ذلك ودليله بما قاله العلامة الشيخ زين في البحر

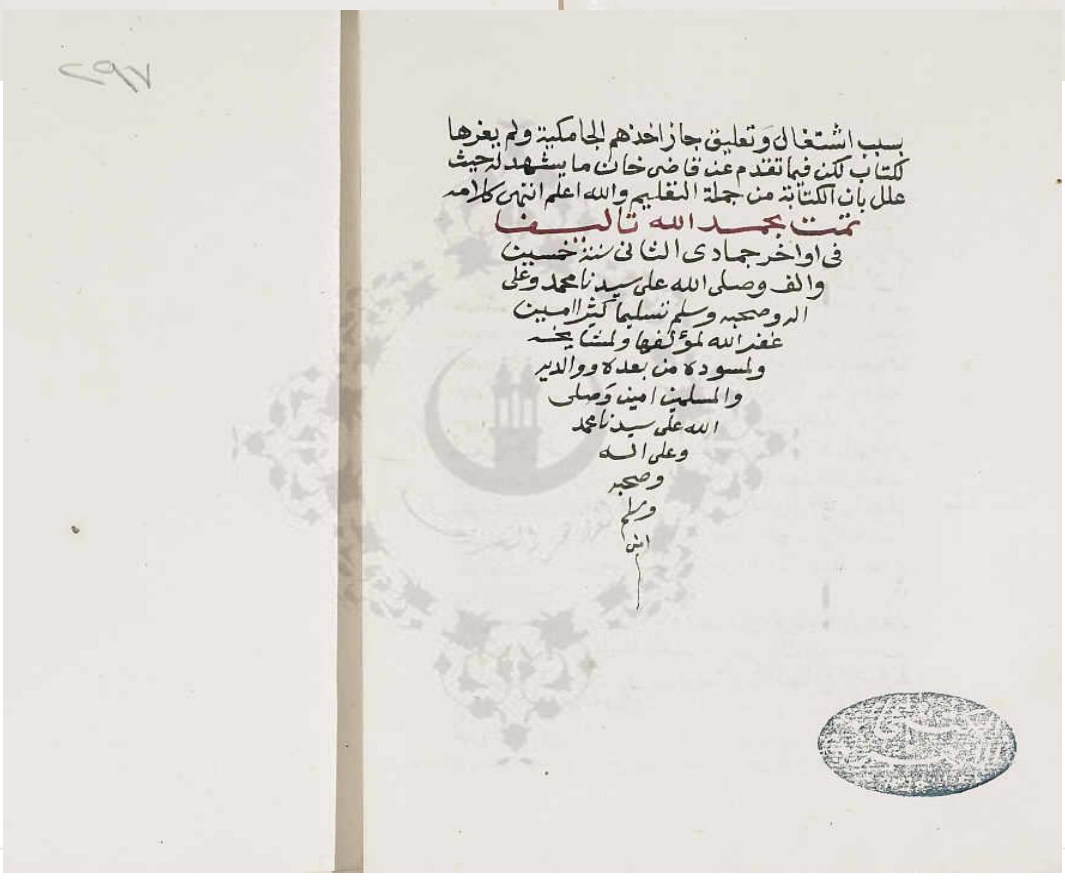

الرايق قال محمد رحمه الله اذا خرب المسجد وليس
له ما يعمر به وقد استغنى الناس عنه لبنا مسجدا اخر
او لخراب القرية او لم يخرب لكن خربت القرية بنقل
اهلها واستغنوا عنه فانه يعود الى ملك الواقف
او ورثته وقال ابو يوسف هو مسجد ابدا الى قيام
الساعة لا يعود ميراثا ولا يجوز نقله ونقل ماله
الى مسجد اخر سواء كان يصلون فيه اولا وهو
الفتوى كذا في الحاوي القدسي ونور المجتبى واكثر
الشارح على قول ابي يوسف ورجح في فتوى القدير
قول ابي يوسف بانه الاوجه انتهى وكذا قال الشيخ
العلامة عمر بن نجيم في شرحه للكنز المسمى بالنهر
انتهى قلت لكن الترجيح لقول ابي يوسف ذكره في فتح
القدير عند قوله ان الوقف يلزم بمجرد القول
عند ابي يوسف وعند قوله واذا جعل الواقف غلة
الوقف او الولاية لنفسه جاز عند ابي يوسف لا في
خصوص هذه المسئلة انتهى وقال في النهر وما ذكره
عن محمد من جواز بيعه رواية هشام عنه والمذكور في
السير الكبير عدم جواز بيعه انتهى والقول بجواز البيع
فرع عدم صحة وقفيته وهو ضعيف والصحيح
الجواز قال في خزانة المفتين لو وقف ارضه على مسجد
قوم باعيانهم ولم يجعل اخره على المساكين على قول
الكل يصح هو المختار كذا بعلامة ط ثم قال في
الفتاوى الكبرى رجل وقف ارضا له على مسجد ولم يجعل

بسبب اشتغال وتعليق جاز اخذهم الجامكية ولم يغرها
كتاب لكن فيما تقدم عن قاضيخان ما يشهد لذلك حيث
علل بان الكتابة من جملة التعليم والله اعلم انتهى كلامه
تمت بحمد الله تأليفا
في اواخر جمادى الثانية سنة خمسين
والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا امين
غفر الله لمؤلفها ولمن يحسنه
ولمسودة من بعده ووالديه
والمسلمين امين وصلى
الله على سيدنا محمد
وعلى اله
وصحبه
وسلم
امين

النسخة الثانية: وسميتها النسخة(ب)، مكتوب تحت العنوان (في حوز محمد صالح بن عباس ميرداد).

مصدر المخطوطة: وهي نسخة موجودة ضمن مخطوطات جامعة الملك سعود في المملكة العربية السعودية برقم ٩٤٤.

أما عدد أوراقها: في٣أوراق.

عدد الأسطر في كل صحيفة: ٢٥ سطرا.

عدد الكلمات في كل سطر: ١٥ كلمة تقريبا.

الناسخ: مجهول.

نوع الخط: النسخ.

وهي بحالة جيدة وسليمة وكاملة.

صورة من واجهة النسخة (ب).

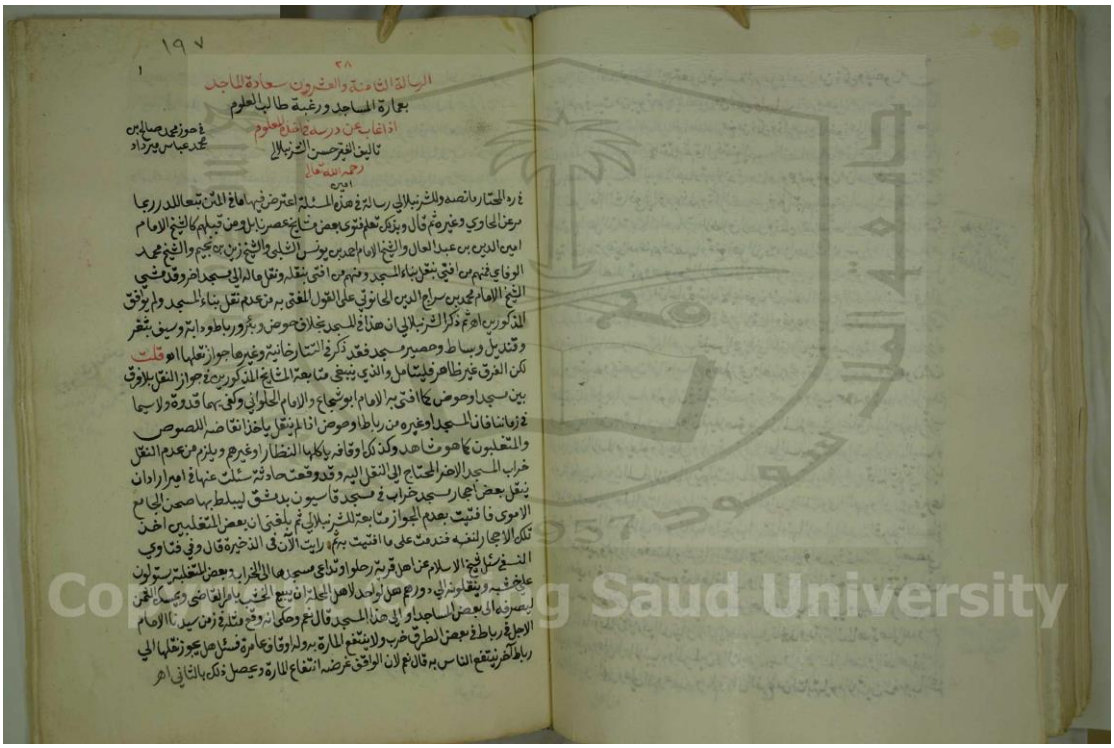

صورة من الصحيفة الاولى من النسخة (ب).

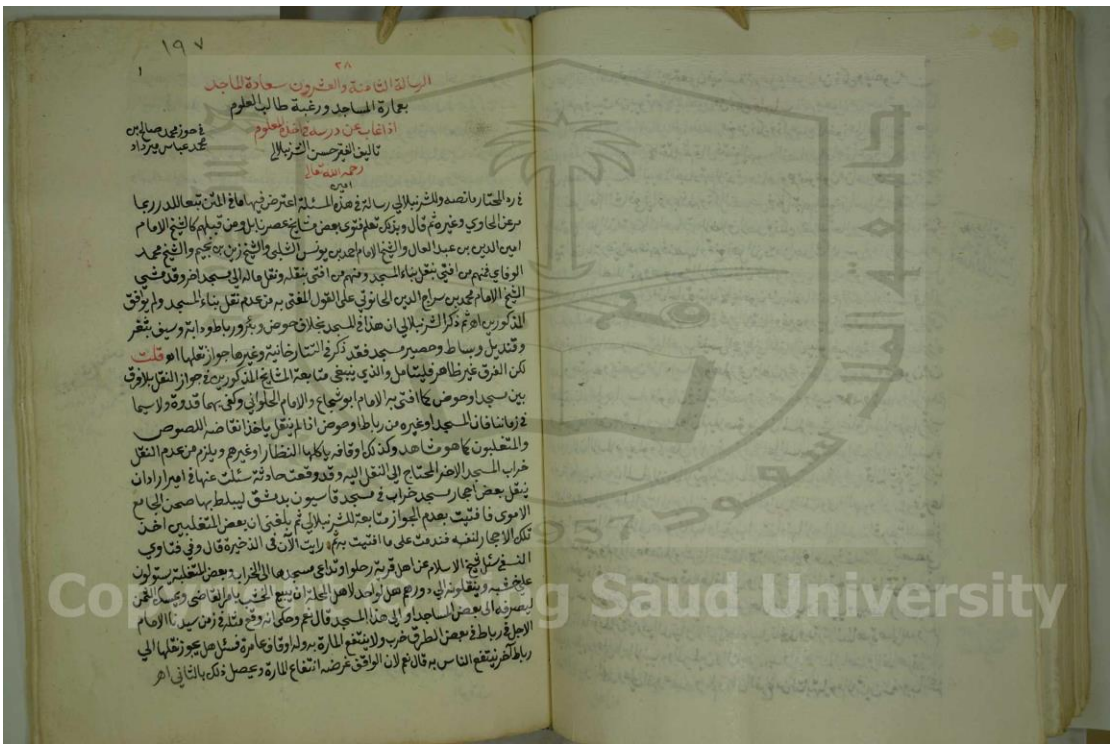

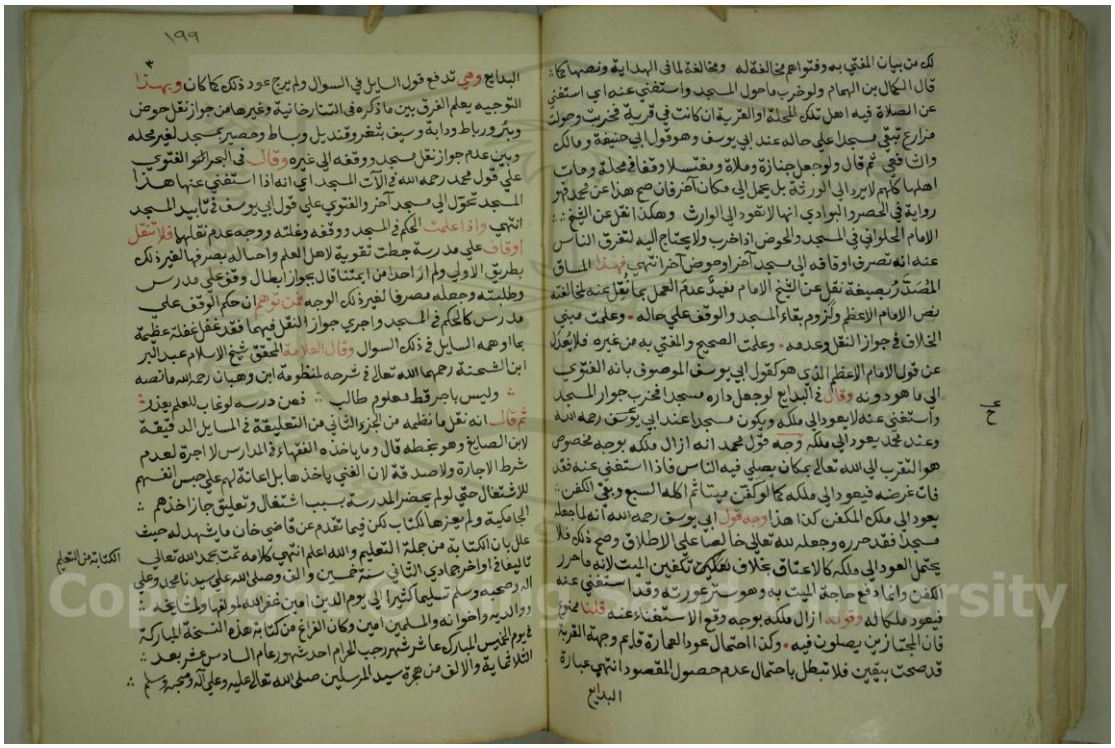

النسخة الثالثة: وسميتها النسخة (ج)، وذلك لسوء التصوير المايكروفلمي ولعدم وجود الواجهة.

مصدر المخطوطة: وهي النسخة الموجودة ضمن مخطوطات دار الكتب القومية بمصر برقم ١١٥٨.

عدد الأوراق: ٤ أوراق.

عدد الأسطر في الصحيفة الواحدة: ٢١ سطرا.

معدل عدد الكلمات في السطر الواحد: ٩ كلمات.

الناسخ: مجهول.

نوع الخط: النسخ

سنة النسخ: ١٣١٦هـ

وهي نسخة جيدة.

صورة من الصحيفة الأولى من النسخة (ج).

صورة من الصحيفة الأخيرة من النسخة (ج).

المصادر

١. الاعلام، خير الدين، الزركلي،(ت ١٣٩٦) ١٤١٠، ط٥، دار العلم للملايين-بيروت.

٢. ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لأسماعيل البغدادي.

٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين بن إبراهيم بن محمد بن بكر (و ٩٢٦-ت ٩٧٠هـ)، بيروت، دارالمعرفة

٤. بدائعالصنائعفيترتيبالشرائع،علاءالدينالكاساني،دارالنشر: دارالكتابالعربي - بيروت - ١٩٨٢،الطبعة: الثانية

٥. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، العلامة محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ)، سنة ١٣٤٨هـ، القاهرة.

٦. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري،١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت.

٧. تاريخ بغداد، ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي(و ٣٩٣- ت ٤٦٣هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.

٨. تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، (ت٧٤٨هـ)، ط٤ سنة ١٩٧٠م، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

٩. حاشية الدسوقي، لمحمد عرفة الدسوقي، تحقيق محمد عليش، دار الفكر، بيروت ٣٧٤/١.

١٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد امين بن فضل الله بن محب الله بن محب الدين محمد الحموي الدمشقي الحنفي (ت ١١١١هـ)، دار النشر: دار صادر، بيروت.

١١. الدررالكامنةفيأعيانالمائةالثامنة،أحمدبنعليبنمحمد،العسقلاني، الحافظشهابالدين،أبيالفضل، تحقيق: مراقبةمحمدعبدالمعيدخان،مجلسدائرةالمعارفالعثمانية - حيدرآباد/ الهند،ط٢،١٩٧٢م.

١٢. سير أعلام النبلاء، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(و ٦٧٣-ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكبري الدمشقي(و ١٠٣٢- ت ١٠٨٩هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية.
١٤. شرح السير الكبير، محمد بن أحمد بن ابي سهيل شمس الأئمة السرخسي(ت ٤٨٣هـ)، ١٩٧١م، بدون طبعة.
١٥. شرح فتح القدير، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي(ت ٦٨١هـ)، ط٢، دار الفكر، بيروت.
١٦. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(و ١٩٤-ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: د. مصطفى أديب البغا، ط٣، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م، بيروت، دار ابن كثير، اليمامة.
١٧. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر التممي الغزي، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م، المجاس الاعلى للشؤون الاسلامية- القاهرة.
١٨. عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل- بيروت.
١٩. الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، للعلامة الشيخ عالم بن العلاء الاندريتي الدهلوي الهندي (ت ٧٧٦هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان.
٢٠. الفتاوى الكبرى ، لابن حجر الهيتمي، دار الفكر.
٢١. فتح باب العناية بشرح كتاب النقاية، نور الدين علي بن سلطان محمد الهروي المكي الحنفي المعروف بالقاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م ، دار البشائر . بيروت.
٢٢. الفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي المخطوط، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م، مؤسسة آل البيت- عمان.
٢٣. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، عبد الحي اللكنوي(١٣٠٤هـ)، ١٩٦٧م، مكتبة ندوة المعارف- الهند.

٢٤. كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت ١٠٦٧هـ)، ١٤١٣-١٩٩٢م، دار الكتب العلمية- بيروت.
٢٥. الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة، نجم الدين الغزي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، ط٢، ١٩٧٩م، دار الآفاق الجديدة- بيروت.
٢٦. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، اعتنى به وجمعه وخرج أحاديثه مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط١. ١٤١٤هـ.
٢٧. معجم لغة الفقهاء، لمحمد قلعجي، ط٢، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، دار النفائس- بيروت.
٢٨. النهر الفائق شرح كنز الدقائق، للإمام سراج الدين عمر بن ابراهيم بن نجيم الحنفي(ت ١٠٠٥هـ)، حققه وعلق عليه: احمد عزو عناية، ط١ ١٤٢٢هـ .٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٢٩. الهدايةشرحبدايةالمبتدي،أبوالحسنعليبنأبيبكربنعبدالجليلالرشدانيالمرغياني،دارالنشر: المكتبةالإسلامية
٣٠. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، دار الفكر- بيروت.